@ 789 @ فلا يدخلها خير أبدا ؟ هذا هو الواقع . ! 2 2 ! يخبر تعالى عن حالة المرتدين عن الهدى والإيمان ، على أعقابهم ، إلى الضلال والكفران . ذلك لا عن دليل دلهم ، ولا برهان ، وإنما هو تسويل من عدوهم الشيطان وتزيين لهم ، وإملاء منه لهم : ! 2 . ! 2 و ! 2 2 ! قد تبين لهم الهدى ، فزهدوا فيه ، ورفضوه ، و ! 2 2 ! من المبرزين العداوة ولرسوله ! 2 2 ! ، أي : الذي يوافق أهواءهم ، فلذلك عاقبهم ا بالضلال ، والإقامة على ما يوصلهم إلى الشقاء الأبدي ، والعذاب السرمدي . ! 2 2 ! فلذلك فضحهم ، وبينها لعباده المؤمنين ، لئلا يغتروا بها . ! 2 2 ! ترى حالهم الشنيعة ، ورؤيتهم الفظيعة ! 2 ! 2 الموكلون بقبض أرواحهم ! 2 2 ! بالمقامع الشديدة ؟ ! 2 2 ! العذاب الذي استحقوه ونالوه ! 2 2 ! سبب ! 2 2 ! من كل كفر وفسوق وعصيان . ! 2 2 ! فلم يكن لهم رغبة فيما يقربهم إليه ، ولا يدنيهم منه ، ! 2 2 ! ، أي : أبطلها وأذهبها ، وهذا بخلاف من اتبع ما يرضي ا وكره سخطه ؛ فإنه سيكفر عنه سيئاته ، ويضاعف له أجره وثوابه . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! من شبهة أو شهوة بحيث تخرج القلب عن حال صحته واعتداله . ! 2 2 ! ما في قلوبهم من ! 2 2 ! وعداوتهم للإسلام وأهله ؟ هذا ظن لا يليق بحكمة ا ، فإنه لا بد أن يميز الصادق من الكاذب ، وذلك بالابتلاء بالمحن التي من ثبت عليها ، ودام إيمانه فيها فهو المؤمن حقيقة . ومن ردته على عقبيه فلم يصبر عليها ، وحين أتاه الامتحان ، جزع وضعف إيمانه ، وظهر ما في قلبه من الضغن ، وتبين نفاقه ، هذا مقتضى الحكمة الإلهية ، مع أنه تعالى قال : ! 2 2 ! ، أي : بعلاماتهم التي هي كالرسم في وجوههم . ! 2 2 ! ، أي : لا بد أن يظهر ما في قلوبهم ، ويتبين بفلتات ألسنتهم . فإن الألسن مغارف القلوب ، يظهر فيها ما في القلوب من الخير والشر ! 2 2 ! فيجازيكم عليها . ثم ذكر أعظم امتحان يمتحن به عباده ، وهو الجهاد في سبيل ا ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : نختبر إيمانكم وصبركم ! 2 2 ! ، فمن امتثل أمر ا وجاهد في سبيل ا بنصر دينه وإعلاء كلمته فهو المؤمن حقا ، ومن تكاسل عن ذلك ، كان ذلك نقصا في إيمانه . ! 2 2 ! هذا وعيد شديد لمن جمع أنواع الشر كلها ، من الكفر با ، وصد الخلق عن سبيل ا الذي نصبه موصلا إليه . ! 2 2 ! ، أي : عاندوه ، وخالفوه عن عمد وعناد ، لا عن جهل وغي وضلال ، فإنهم ! 2 2 ! فلا ينقص به ملكه 2 ! . 2 ! ، أي : مساعيهم التي بذلوها في نصر الباطل ، بأن لا تثمر لهم إلا الخيبة والخسران ، وأعمالهم التي يرجون بها الثواب ، لا تقبل لعدم وجود شرطها . ! 2 2 ! يأمر تعالى المؤمنين بأمر به تتم وتحصل سعادتهم الدينية والدنيوية ، وهو طاعته وطاعة رسوله

في أصول الدين وفروعه ، والطاعة هي : امتثال الأوامر ، واجتناب النهي على الوجه المأمور به بالإخلاص وتمام المتابعة . وقوله : ! 2 2 ! يشمل النهي عن إبطالها بعد عملها ، بما يفسدها ، من من بها وإعجاب ، وفخر وسمعة ، ومن عمل بالمعاصي التي تضمحل معها الأعمال ، ويحبط أجرها ، ويشمل النهي عن إفسادها حال وقوعها بقطعها ، أو الإتيان بمفسد من مفسداتها . فمبطلات الصلاة والصيام والحج ونحوها ، كلها داخلة في هذا ، ومنهي عنها ، ويستدل الفقهاء بهذه الآية على تحريم قطع الفرض ، وكراهة قطع